

وفد من حركة 9 مارس في "الدستور" للتضامن مع الزميلة عبير العسكري
د. رءوف عباس: بعد ماجرى للقضاة كل المؤشرات تؤكد أن الانفجار في مصر قادم.
بقلم: محمد المعتصم

17 مايو 2006

تضامنا مع الزميلة عبير العسكري قام وفد حركة 9 مارس لاستقلال الجامعات بزيارة جريدة "الدستور" وقد ضم الوفد الأساتذة د. رءوف عباس وسالم سلام ولىلى سويف ومحمد شوقى وإيمان يحيى.. الوفد الذى عبر عن تضامنه الكامل مع عبير فيما حدث لها حول جلسة التضامن إلى مناقشة لمستقبل مصر واعتبروا أن ما يحدث حاليا هو بداية النهاية للنظام وهو ما عبر عنه د. سالم سلام بقوله "الأمن عمره مايحمى نظام" وضرب د. رءوف عباس مثلا بجورجيا التى رفض الأمن بها ضرب المتظاهرين فتم حل مشكلة لكن عندنا يتولى الأمن ضرب المتظاهرين وسحلهم وهو ما يندر بقرب النهاية وتوقع د. عباس صحوه للشعب المصرى تسقط النظام القائم وهذا هو موقف الشعب المصرى على مر التاريخ فهو شعب صبور ويتحمل لكن هناك حدودا لطاقته ينفجر بعدها وكل المؤشرات الحالية توحى بأن الانفجار قادم وفى لحظة معينة لن يستطيع الأمن حماية النظام وستصبح كل الأمور خارج سيطرته. وتحدث د. إيمان يحيى عن دعوة حل الوسط التاريخى التى تتردد حاليا إلا أن عباس اعترض وقال: ربما كان ينعف هذا الحل قبل عشرين عاما أما الآن فقد فات الأوان مؤكدا أن مأساة هذه الأمة تكمن فى نخبها فالناس تجلس وتتحدث لكن فى النهاية لا تتفق على رؤية محددة واضحة ربما بسبب عدم وجود تكوين سياسى يسمح بوجود فكرة تقبل الرؤية المشتركة للمستقبل نحن جميعا نحتاج العمل بجدية خلال الفترة القادمة فكما يقف القضاة بشرف للمطالبة باستقلال القضاء ينبغى أن تتحرك بقية القوى بنفس الفاعلية وأساتذة الجامعة مثلا عليهم أن يصروا على عمل لائحة للجامعة وعلى المستوى القومى ممكن أن نقف وراء فكرة عمل مشروع دستور جديد.. لكن للأسف عيب النخبة أننا "سلفيون" فى مواقفنا السياسية فالليبراليون عندنا مازالوا فى أفكار القرن الماضى و"دعه يمر دعه يعبر" والماركسيون عندنا يتحدثون عن التروتسكيه والستالينييه والمطلوب الآن هو رؤية واضحة ومنفتحة للمستقبل تضع فى إعتبارها واقع المجتمع المصرى على أن يتم حشد الجماهير وراء هذه الرؤية والنزول للعمال والفلاحين وعلينا أن نجلس مع الإخوان المسلمين ونتحاور معهم، وهناك نقاط جوهرية يمكن الاتفاق معهم فيها بالنقاش العقلى والفقهى وسيوافقون عليها.. أتمنى مثلا أن نختار عشرين شخصا من اليسار بأشكاله المختلفة والأخوان للاتفاق على مشروع تتم مناقشته بشكل أوسع بعد الانتهاء منه ليصل إلى رجل الشارع العادى هنا سيكون الأمر أهم وأعظم وأقوى على النظام.

وطرح د. سالم سلام فكرة إمكانية التحالف بين الإخوان والنظام يتم بموجبها تقبل ظهور الجماعة بشكل شرعى على أن يوافقوا على توريث الحكم لجمال مبارك إلا أن د. لىلى سويف قالت إن الإخوان لن يقبلوا هذا الأمر وهو ما أكد عليه د. إيمان يحيى الذى لفت النظر إلى واقعتين الأولى هى نزول الإخوان فى مظاهرات القضاة بقوة والثانية هو ما شاهده عندما أمر أحد قيادات الإخوان المتظاهرين من الجماعة بالانصراف فجاء أمر آخر بعودتهم وبقاتهم فى الشارع مع المتظاهرين. وهو ما يشير إلى أن هناك أفكار جديدة طرأت على الجماعة تجعل للقيادات الشابة دوراً مهماً والشباب متحالفون مع الشارع وسيرفضون تولى جمال مبارك وذكر د. عباس أن هناك واقعة مهمة فى تاريخ الإخوان عندما أصدر مكتب الإرشاد بيانا قال فيه أن الإخوان لن يشاركوا فى قتال الإنجليز فى القتال مؤكدا على أن المعركة ليست هناك فما كان من شباب الإخوان إلا أن ذهبوا إلى السويس ليقاتلوا جنبا إلى جنب مع الشيوعيين وأعضاء مصر الفتاة لأنهم وجدوا هدفا وطنيا.

وتحدث د. محمد شوقى عن إغلاق الأمن لأبواب جامعة القاهرة يوم الخميس ومنع الطلاب وأعضاء حركة 9 مارس من الخروج قائلا : إذا كان اللواء سيف منع دخول القضاة للمحكمة وظهر أنه هو الذى يحكم فإن الجامعة يحكمها قائد الحرس الجامعى.. إلا أن د.سالم اعترض قائلا : لأ.. لقد ذهب د. عبد الجليل ود. عمر دراج لقائد الحرس الجامعى ليفتح لهما الأبواب فطلب منهما الذهاب إلى ضابط أمن الدولة الموجود فى الجامعة فذهبا إليه وطلبا فتح الباب فقال لهما إنه ليس فى سلطته فتح الباب ففتح باب الجامعة من سلطة رئيس الجامعة فقط.